Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسمّيه هو بـ«مشاكلة الواقع» ، وهذا أسلوب قصصي تصويري «يجعلك تتوهّم الخيال حقيقة ، أراد المؤلّف أو لم يرد . ولكم من روائي قاضاه الناس لأنّهم رأوا أنفسهم فيما صوّر ، ولكم من روائي يصرّ قرّاؤه على أنّه هو نفسه بطل روايته رغم احتياله على الواقع وحرصه على تعميته ، بلّ إن من الروائيين الخياليين من يحتال بعدّة طرق حتّى يعطيك ما يسمّونه بالفرنسيّة (وهم الحقيقة)*L'illusion du réel*[26] .لذا ينبغي أن تكون الشخصيات واقعية كالواقع الخارجي ذاته ، وأن يكون الحوار الذي يدور بينها بلغة الواقع عينه .

ولكن ما هو الواقع ؟ هل هو شيء مجرّد عن بيئة اجتماعية معيّنة وفكر معيّن وثقافة معيّنة ؟ إنّ ما يسمّيه مندور واقعا ويحتجّ به ويدافع عنه ليس في الحقيقة الاّ تصوّر مندور الذهني للواقع الذي بلورته ثقافة مندور وتكوينه العقلي . فالواقع في القصّة ليس هو حتما الواقع الخارجي وإنما هو رؤية الكاتب ومفهومه له .

فالواقع إذن ليس مستقلا عن ايديولوجية الكاتب ورؤيته التي هي في نهاية التحليل ليست رؤية ذاتية وفردية ، بل هي رؤية الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها ذلك الكاتب[27] . زد على ذلك أن دور الكاتب ليس محاكاة الواقع وتصويره كما هو ، بل زعزعته والكشف عمّا وراءه من أمور قد لا ينتبه اليها عامّة الناس[28] . وهكذا فإننا نميل إلى القول بأنّ مندور فهم الواقع فهما ساذجا مسطّحا .

---

(26) **في الميزان الجديد** : ص 23 فصل : سوء تفاهم وفنّ الأسلوب .

(27) الكتاب الذين عالج مندور آثارهم ينتمون الى التيار الليبرالي في الفكر العربي الحديث .

(28) الأستاذ توفيق بكار : **محاضرات عن مندور من خلال « في الميزان الجديد »** .